المفردات العربية في القاموس الانجليزي
دراسة تاريخية ودلالية

أ. يسعد رابح

جامعة قسنطينة

الملخص :

يتناول هذا الموضوع ظاهرة انتقال الكلمات العربية إلى اللغة الإنجليزية على مر العصور، سواء كان ذلك مباشرة أوعن طريق لغات أخرى كاللاتينية والفرنسية والاسبانية والإيطالية، وكيفيات استعارتها لها، إذ تحفل لغات أوروبية كثيرة بكلمات وعبارات اقترضتها من لغتنا العربية. وقد انتقينا هذه المفردات من القواميس والمدونات والمؤلفات التي وردت فيها، وسعينا قدر الإمكان إلى توخّي الدقة والموضوعية مع إجراء مقارنات عند الاقتضاء للتأكد من الأصل العربي لهذه الكلمات التي أثرت أيما إثراء القاموس الإنجليزي في شتى الحقول الدلالية التي اخترنا بعضا منها فقط لأهميتها على أكثر من صعيد على غرار مجالات علم الفلك والكيمياء والـريـاضـيـات وعلم النبات والتجارة والنقل والأوزان والقياسات والدين والقانون.

وقد أشرنا بهذا الصدد الى مختلف التغيرات التي طرأت على المفردة العربية عند نقلها للغة شكسبير، لنصل في الأخير إلى استنتاج أهم الآليات والطرائق التي سلكتها اللغة الانجليزية في سبيل استعارتها للمفردات العربية .

Abstract:

This subject sheds light on the phenomenon of loanwords from Arabic into English over many years or even centuries, either directly or via other languages such as Latin, French, Spanish or Italian…., since various European languages have borrowed many Arabic words and expressions. In this regard, we have selected these words from different dictionaries, corpora as well as other references containing such items. We have tried as much as possible to be as concise and objective as possible with comparisons, in case of necessity, to show the Arabic origin of such words that enriched greatly the English dictionary in various important fields such as chemistry, mathematics, botany, trade, religion and law.

In addition, we have mentioned different transformations and alterations that occurred during the transfer from Arabic into English.

The study ends with a conclusion throwing light on ways and techniques used when borrowing words from Arabic to English.

مقدمة:

ثمة في حقيقة الأمر مئات من الكلمات المستعارة من اللغة العربية في اللغة الإنجليزية، وإن كان القليل من هذه المفردات فقط قد دخل إلى اللغة الإنجليزية بصورة مباشرة. ففي معظم الحالات، كانت الكلمات العربية تلج اللغة الإنجليزية متقنّعة بالفرنسية أو الإسبانية أو الإيطالية أو اللاتينية. فطيلة الألف سنة السالفة، كانت اللغة الإنجليزية شرهة جداً في انتحال عناصر أجنبية، وتشكل الكلمات الإنجليزية ذات الأصل الفرنسي أو اللاتيني حوالي نصف مجمل عدد مفردات اللغة الإنجليزية المعاصرة. وقد كانت اللغة الفرنسية لغة البلاط الإنجليزي والنبلاء الإنجليز والبرلمان الإنجليزي طوال 300 عام على الأقل عقب الفتح النورماندي لإنجلترا عام 1066 ميلادي، وظلت لغة القانون والمحاكم في إنجلترا حتى حلول العام 1731 ميلادي.

وتقول الباحثة المستشرقة "**سيدني ماري سيرجينتسون**" متحدثة عن مدى تأثير اللغة العربية في اللغة الإنجليزية: "يقدّر عدد الكلمات العربية التي استعارتها اللغة الإنجليزية بنحو ثلاثة آلاف كلمة يوردها أضخم معاجم اللغة الإنجليزية وأوثقها باعتبارها كلمات مستعارة من العربية إما بطريق مباشر أو غير مباشر، أي مروراً بلغات أخرى أهمها الفرنسية واللاتينية والإسبانية والإيطالية والتركية والفارسية والهندية والبرتغالية واليونانية وغيرها. غير أن هذا العدد يصل إلى ثمانية آلاف كلمة إذا أضفنا إلى هذه الكلمات نحو خمسة آلاف كلمة مشتقة من الكلمات الأصلية البالغ عددها ثلاثة آلاف كلمة".

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف انتقلت هذه الكلمات العربية إلى اللغة الإنجليزية ؟ ونقول في هذا الصدد إن الثقافة العربية واللغة العربية انتشرتا في أوربا بعدة طرق من بينها: التجارة وانتشار العربية في أوروبا والأندلس

وحركة الترجمة وثمة العديد من المجالات التي أثرت القاموس الإنجليزي في مجال المفردات العربية، وقد ارتأينا في هذا الباب أن نتناول بعض الحقول الدلالية التي وردت ضمن مختلف القواميس والمدونات والمؤلفات التي انصب اهتمامها على ظاهرة اقتراض لغة شكسبير لعديد الكلمات الأجنبية ومنها لغة الضاد، وقمنا بتقسيمها حسب مجال تخصصها وانتمائها إلى صنف دلالي معين مراعين في ذلك تسلسلها الزمني عند ولوجها اللغة الإنجليزية والتحولات والتحويرات التي طرأت عليها، مع تبيان مظاهر التغيير التي مست هذه المفردات من الناحية الصوتية والفنولوجية والدلالية.

وقد أنهينا بحثنا بخلاصة تضمنت مختلف النتائج التي خلصنا إليها.

الموضوع: قسمنا الحقول الدلالية إلى عدة مجالات على غرار علم الفلك والرياضيات والكيمياء والتجارة والنقل والأوزان والدين وهلم جرا. وإليكم هذه الحقول الدلالية :

في مجال علم الفلك : لقد اتجه علماء المسلمين إلى دراسة علم الفلك حرصا منهم على فهم الآيات القرآنية الكريمة ذات الصلة، وأظهروا عنايتهم بهذه العلوم بإقامة المراصد في شتى أنحاء البلاد الإسلامية.

وما أسماء النجوم التالية **"Altair"**:**(النسر الطائر)**،و**"Aldebaran الدّبران)**، و **"Betelgeuse(بيت الجوزاء)** و **"Vega (النسر الواقع)**، و **" Rigel(الرجل الجبّار)**، و **"Algol"(رأس الغول)**، إلا حفنة قليلة منها. واشتقاق الأسماء الثلاثة الأخيرة مثير للفضول والاهتمام. فهي كلها مشتقة من الكلمة العربية "الغول"، وقد اشتقت منها الكلمة الإنجليزية "**ghoul**" التي هي اسم كما اشتقت منها الصفة الإنجليزية "**goulish** "وقد أطلق العرب اسم الغول على النجم "**Algol**" لمظهره الشبيه بالشبح، لأنه يبدو وينكسف كل

يومين أغبشا متغيرا بريقه. وقد دخل اللغة الإنجليزية سنة 1390 ميلادي. ونلاحظ هنا أن الكلمة العربية نقلت إلى الانجليزية مبتورة من مفردة 'رأس' وتحول حرف 'الغين' في كلمة الغول إلى حرف « g ».

وقد أوردت المؤلفات والقواميس والمدونات التي اشتغلت على هذا الموضوع جملة من المفردات تعد جزءا من القاموس الإنجليزي اليوم في مجال علم الفلك ، منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

Achernar: آخر النهر: أي نهاية النهر، وهو نجم من النجوم الفلكية ، وقد تناوله معجم وبستر. والملاحظ هنا أن الكاتب حبيب سلوم لم يشر إلى سنة ولوج هذه الكلمة العربية القاموس الإنجليزي، إلا أن المعجم التاريخي الصادر عن المستشرق "قارلاند قانون" والمتعاون معه "آلان أس كاي " الموسوم بعنوان "إسهامات العربية في اللغة الإنجليزية" قد أشار إلى أن المفردة الفلكية هذه قد دخلت اللغة الإنجليزية حوالي سنة 1858 ميلادي، وهو عبارة عن النجم الأسطع في النهر حسب معجم "وبستر الثالث". وأما المتمعن في التغيير الحاصل على الكلمة العربية عند نقلها إلى لغة شكسبير، فإنه سيدرك لا محالة قلب حرف "الخاء" العربي الى حرف «c» مع الإزالة الكلية لحرف "الهاء". ولعل المقصود بذلك قد يكون طمس معالم جذور الكلمة وأصولها.

– Alidad : العضادة : وهي الساق المتحركة على ظهر الإسطرلاب، وفيها شطبتان مثقوبتان يؤخذِ بها ارتفاع الشمس بالنهار والكواكب بالليل وأخذ الأبعاد والمرتفعات الأرضية.

–Alamacantar : المقنطر، وقد دخلت إلى الإنجليزية عن طريق اللغة الفرنسية، وتعني أيضا باللغة العربية "المقنطرات" وهو عبارة عن تليسكوب يعاين الأجرام السماوية.

– Belelgeuze : منكب الجوزاء، يد الجوزاء أو بيت الجوزاء وهي كلمة دخلت الإنجليزية سنة 1796 ميلادي عن الفرنسية. وتسمى عند العرب أيضا المرمز.

ونشير في الأخير بشكل مقتضب إلى بعض المفردات العربية الفلكية التي أثرت القاموس الانجليزي على النحو الآتي بيانه : **الجبار algebar–بهام baham –الدبيحdabih– الجانب[1](algenib) – الشاهين[2]alshain – القفزة الأولى[3]alulaborealis والفقرة الأولى[4]alulaaustralis – بطن القيطوس[5]batenkaitosورجل القنطورس[6]riglkentaurus – بنات نعشbenetnash – الدب الأكبر dubhe – ظهر الأسدduhr–بطليموسptolemy – المجسطيalmagest – المناخ[9]almanac والمقنطر[10]almucantarوالمرئي[11]almury –نطحة[12]alnath – نظير[13]nadir – الأسطرلاب[14]astrolabe– المحرك الأول[15]premiummobile.**

<u>الطب</u>: يُعدُّ علم الطب من أوسع مجالات العلوم الحياتية التي كان لعلماء المسلمين فيها إسهامات بارزة على مدار عصور حضارتهم الزاهرة، وكانت تلك الإسهامات على نحو غير مسبوق شمولاً وتميُّزًا وتصحيحًا للمسار؛ حتى ليُخيَّل للمطَّلع على هذه الإسهامات الخالدة كأن لم يكن طبٌّ قبل حضارة المسلمين!! ولم يقتصر الإبداع على علاج الأمراض فحسب، بل تعدَّاه إلى تأسيس منهج تجريبي أصيل انعكست آثاره الراقية والرائعة على كافَّة جوانب الممارسة الطبيَّة وقايةً وعلاجًا، أو مرافق وأدوات، أو أبعادًا إنسانية وأخلاقية تحكم الأداء الطبي.

وتحفل اللغات الأوروبية ومنها الإنجليزية بالكثير من الكلمات العربية التي أثرت قواميسها اللغوية في مجال الطب، نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

. ابن سينا Avecenna: وهو شخصية إسلامية سطع نجمها في ميدان علم الطب حيث استطاع أن يُقَدِّم للإنسانية أعظم الخدمات بما توصَّل إليه من اكتشافات، وما يسَّره الله له من فتوحات طبية جليلة.

وقد دخلت كلمة ابن سينا **Avecenna – Abecennia** اللغة الإنجليزية سنة 1829م حسب مدوّنة حبيب سلوم ومعجمي أوكسفورد ووبستر الثاني. والملاحظ أن معظم هذه القواميس لم تشر إلى الجانب الطبي لهذا العالم واكتفت بالإشارة إلى شهرته في مجال علم النبات والفلسفة. ويلاحظ أن المفردة العربية قد طالتها تغيرات كبيرة في بدايتها حيث تحولت كلمة "ابن" إلى "ave" في حين بقيت الكلمة الثانية "سينا" كما هي. أما كلمة""**قطرات" أو الكاتاراكت**" **cataract** أو ما يطلق عليه اسم **الساد أو الماء الأبيض،** وهو مرض غير معدٍ يصيب عدسة العين فيعتمها ويفقدها شفافيتها مما يسبب ضعفاً في البصر دون وجع أو ألم.

والكلمة في أصلها عربية مستمدة من كلمة "**قطرات**" أي الماء الذي يسيل من العين، وقد اشتهر عدد من أطباء العيون العرب الذين كان لهم قصب السبق في معالجتها وكان يطلق عليهم "الكحالون"، ومنهم: "أبو القاسم عمار بن على الموصلي" الذي صار من أبرز أطباء العيون في العالم؛ وقد عرف الأوربيون مؤلفاته. ولم يشر المعجم حبيب سلوم إلى تاريخ دخولها اللغة الإنجليزية .

أما مفردة **حلزونhalzoun** التي تعني بالعربية مرض دودي يصيب الحنجرة، ولم يشر إليها حبيب سلوم في مدونته وأشار لها قارلاند قانون في قاموسه. ويلاحظ هنا أن حرف " الحاء" العربي قد تحول إلى "h" وأصبح اللام ساكنا في الإنجليزية في حين أنه بالفتح في العربية.

وأما كلمة **لعوق lohoch** وهو عبارة عن معجون أو شراب شديد الحلاوة يستعمل لمعالجة داء الحنجرة ويتم ذلك بلحس هذا الشراب أو لعقه. ونجد هذه المفردة –التي عرفتها الإنجليزية أول مرة سنة 1544م وافدة إليها من اللغة الفرنسية الوسيطة **looch** – بعدة صيغ منها –**lohock**–**looch**. وقد وردت ضمن معجمي أوكسفورد ووبستر الثاني ومدونة حبيب سلوم وقارلاند قانون.

وأما كلمة **massage** فقد دخلت الإنجليزية سنة 1860م حسب قاموس قارلاند قانون وأشار إليها الكاتب حبيب سلوم دون تأريخها. وقد وفدت إلى الإنجليزية عبر الكلمة الفرنسية "**masser**" ونجدها كاسم أو كفعل أو حتى كصفة. ومن صيغها في الإنجليزية "**massager**–**massagist**". ونشير أخيرا إلى بعض الكلمات العربية ذات الصلة بالطب على النحو الآتي: **الثور[1] el tor – سيف sief – كيف kef –حشيش hashish – الفاند[1] alphenic– بيض الصر beidel–sar– درين dourine– شران essera، – ألم نخاعي nuchalgia.**

في باب الكيمياء:

لقد كان للمسلمين فضل كبير على الإنسانية قاطبة في مجال الكيمياء سيما في تطوير صناعة الورق والبارود والكحول، واكتشاف الزئبق والقلويات والنشادر والأحماض ونترات الفضة وغيرها، وتصنيع العطور والصابون، وتكرير النفط، وصناعة الزجاج، والتركيبات الدوائية الكيميائية. كما أدخل المسلمون إلى

علم الكيمياء عمليات كيميائية جديدة لا زال العالم يستخدمها إلى اليوم على غرار التقطير والترشيح والتصعيد والتذويب والتبلور والتسامي وغيرها. كما تشهد المصطلحات الكيميائية التي أصلها عربي أن العرب كان لهم فضل كبير في هذا العلم على العالم بأسره. ومن هذه المصطلحات والألفاظ العربية المتداولة في حقل الكيمياء والتي وردت معظمها في مدونة حبيب سلوم أو غيرها من القواميس ما يلي: **الإكسير elixir** وهي أول مفردة في مجال الكيمياء انتقلت إلى اللغة الإنجليزية، وكان ذلك سنة 1266م. وقد وردت ضمن المعجم الإنجليزي القديم وقاموس وبستر الرابع، ومع هذا لم ترد ضمن مدونة حبيب سلوم. والملاحظ أن هذه الكلمة مركبة في أصلها من أداة التعريف العربية "الـ" والجدر **اليوناني exerion**. وقد كان علماء الكيمياء يستعملون دواء الإكسير لتحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب، وللوصول إلى إكسير الخلود فضلا عن علاج عديد الأمراض بهذه المادة من خلال تطبيق الكيمياء وإدخالها في ممارسة الطب.

وغني عن البيان أن كلمة **الخمياء أو الكيمياء Chemistry – Alchemy** هي ذات أصل عربي وقد دخلت الإنجليزية سنة 1605م حسب مدونة حبيب سلوم وحسب ما ورد أيضا في معجمي أكسفورد ووبستر الثاني. وقد رصدت المعاجم الإنجليزية ما يزيد عن 120 كلمة إنجليزية مشتقة من أصلها. ومن المفردات العربية الكيميائية التي ولجت لغة شكسبير والتي أشار إلى معظمها الكاتب حبيب سلوم نشير إلى ما يلي :

. **شيش كباب shish kebab** المرصودة سنة 1914م، والتي كانت تدل في أصلها على لحم سيخي مشوي، وأضحت تحمل معنى كيميائيا أي "الهيكل البلوري الليفي الذي يشبه القضيب المستعمل لطهي اللحم" وذلك بحلول سنة

1966م. و**الكحول alkohol–alcohol** و**أمين الكحول alkamine** و**الكيل alkyle** و**أشلاقي الكحول alkoholsehachyl**.

ومجمل القول أن إسهام العربية في ميدان الكيمياء يبرهن عليه بوضوح من خلال كلمات معروفة مثل **أسيتال acetal** و**الخيمياء alchemy** و**الكحول alcohol** و**القلي alkali** و**المناخ almanac** و**الملغم amalgam** و**الإثيميد antimony** و**السمث azimuth** و**بنزين benzine**.

الـريـاضـيـات:

من بين الكلمات العربية التي عرفتها اللغة الإنجليزية في مجال الرياضيات والتي وردت معظمها ضمن مدونة حبيب سلوم نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي: **الخوارزمي algorism** العالم المسلم جعفر بن محمد بن موسى الخوارزمي الذي يعود له قصب السبق في وضع علم الجبر واستعمال لفظ الجبر ووضع أصوله وقوانينه. وهذه الكلمة العربية انتقلت إلى الإنجليزية عبر اللغة الفرنسية سنة 1230م. وقد كان معناها في بادئ الأمر يعني العمليات الحسابية ليتطور معناها حاليا لتعني عملية الحساب باستعمال جميع أنواع التدوين. ومن مؤلفاته " المختصر في حساب الجبر والمقابلة " الذي ترجم إلى اللغة اللاتينية سنة 1135ميلادي، وعلى إثر ذلك دخلت كلمات مثل **الجبر Algebra** والصفر **Zero** إلى اللغات اللاتينية.

وأما كلمة الجبر algebra فقد دخلت اللغة الإنجليزية سنة 1541م ومعناها الاصطلاحي جبر الأشياء المنكسرة، كما أنه كان يعني معنى طبيا بمعنى المداواة. وسرعان ما انقرض هذا المعنى مع مرور الوقت. وكلمة الجبر مستمدة من اسمها الكامل "الجبر والمقابلة" التي تعني التخفيض والمقارنة عن

طريق المعادلات وقد ورد ما يزيد عن 60 مشتقا لهذه الكلمة والعبارة في معجمي أوكسفورد ووبستر الثاني.

وكلمة **صفر cipher** التي دخلت الإنجليزية سنة 1399م وهو الرمز الذي يعني لا شيء وقد ورد ضمن معجمي أوكسفورد ووبستر الثاني. وقد أشارت معاجم أوكسفورد ووبستر الثاني والثالث إلى عديد المشتقات المستمدة من كلمة الصفر مثل –**cipherdom – cipherable** –**ciphering** –**cipherise** .

وتتمثل القائمة الجزئية فيما يلي: **الجبر algebra، الخوارزمي algorism، الخوارزمي algorithm، الجبر والمقابلة almachabel، صفر cipher، شيئcoss، جيب sine، أصم surd، تعريف tariff، صفر Zero.**

<u>في مجال علم النبات</u>

لقد حفلت اللغة الإنجليزية بالكثير من المفردات العربية في مجال علم النبات والأزهار والعطور، ولعل أهم الكلمات التي اقترضتها لغة شكسبير عن لغة الضاد على سبيل المثال لا الحصر والتي ورد معظمها في مدونة حبيب سلوم ومساعده جيمس بيثر، أو في المعجم التاريخي للكاتب قارلاند قانون ومساعده آلان أس كاي أو في قواميس وبستر أو أكسفورد بمختلف أنواعه أو غيرها من المؤلفات التي اهتمت بهذا الشأن ما يلي :

ـــ كمون Cumin Cummin، وهي الكلمة العربية التي استعارتها الإنجليزية سنة 897م حسب ما ورد في مدونة حبيب سلوم ومعجم أكسفورد ووبستر الثاني وكذا قاموس قارلاند قانون ومساعده، إذ انتقلت هذه الكلمة إلى الإنجليزية في عدة أشكال بلغت ثمانية عشرة مشتقات، ومن مشتقاتها–**Cumene**

Cumenyl–cumiline– Cuminic– Cuminolin وغيرها كثير مما ورد ضمن معاجم أكسفورد ووبستر الثاني. والمفردة العربية ذاتها مستمدة من الكلمة الإغريقية **Kyminon** حسب مدونة قارلاند قانون. والملاحظ أن حرف "الكاف" العربي قد تحوّل إلى "**C** " في الإنجليزية وهو الحرف الأقرب نطقا والأكثر استعمالا عند نقل المفردات العربية التي تتضمن هذا الحرف على غرار كلمة **كافور Camphor** التي انتقلت إلى الإنجليزية سنة 1313م حسب مدونة حبيب سلوم ومعجم قارلاند قانون وأوكسفورد ووبستر الثاني. وقد نقلتها العربية بدورها عن اللغة الملاوية، ومشتقات الكلمة هذه عديدة ومتعددة أوردتها المعاجم السالفة الذكر مع تباين تواريخ دخولها الإنجليزية مثل

Camphorate(1794) ــ

Camphoraceouscamphoretted(1845) ــ

camphorize(1793).

وقد أورد معجمي أكسفورد ووبستر الثاني 31 كلمة وعبارة إنجليزية مشتقة من الكلمة العربية **الكافور**. والملاحظ بشأن كلمة كافور أنها وردت في مجالات عدة في اللغة العربية، منها حقل الكيمياء، كما ورد ذكرها في القرآن الكريم في الآية الخامسة من سورة الإنسان في قوله تعالى :﴿ **إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا** ﴾.

ولعل كلمة مر myrrh المستعارة من العربية حوالي سنة 825 ميلادي والمصنفة في مجال النبات تعد أقدم مفردة عربية ولجت اللغة الإنجليزية حسب مدونة حبيب سلوم وقارلاند قانون باعتبار أن البلاد العربية كانت المصدر الرئيسي لإنتاج البخور في العصور القديمة. **والمر** عبارة عن

خليط متجانس من مواد راتنجية وصموغ وزيت طيار تفرزها سيقان نبات البيلسان، لها أغصان شائكة.

وقد ورد في معجم أوكسفورد ووبستر الثاني في عدة صيغ و أشكال منها **myrrhresin – myrrhshrubmyrrhate – myrrhean– myrrhic . myrrhic – myrrol.**

ومن المفردات العربية في الإنجليزية أيضا كلمة **أثل athel–atle– athlah–atlee** أي "**الطرفاء**" المعروف عنها أنها نبات دائم الاخضرار. والأَثْل أو الطرفاء جنس نباتي من الفصيلة الطرفاوية. والاسم العلمي لكلمة **الأثل** هو **Tamarix**. وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله عز من قائل في الآية 16 من سورة سبأ: ﴿**فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ**﴾.

والمتغيّر في كلمة "**أثل**" عند نقلها الى الإنجليزية هو قلب حرف "**الثاء**" إلى « **th** » لعدم وجود ما يقابله بالضبط في الانجليزية فكان الأقرب إليه هو حرف« **th** ». وقد ورد ذكرها ضمن مدونة حبيب سلوم ومعجم وبستر الثاني دون الإشارة إلى تاريخ دخولها اللغة الإنجليزية، في حين أشار قارلاند قانون في معجمة أنها ولجت لغة شكسبير سنة **1838م** .

ومن الكلمات العربية في الإنجليزية أيضا كلمة **الريحان arrayan** التي ولجت الإنجليزية حوالي سنة 1934م وافدة إليها عبر اللغة الاسبانية. وقد شرفه الله تعالى بالذكر في موضعين في كتابه الكريم، فقال تعالى في سورة الواقعة"**فأمَّا إن كان من المُقَرَّبين فَرَوْحٌ وريحان وجنَّةُ نعيم**". وقال الله تعالى في سورة الرحمن: "**والحَبُّ ذو العَصْفِ والرَّيْحَان**".

والملاحظ أنه لا أثر لحرف "**الحاء**" العربي عند نقل مفردة "الريحان" إلى الإنجليزية. ولعل ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى افتقاد هذه الأخيرة للحروف الحلقية على غرار ما هو موجود في لغة الضاد. لذا نجد معظم الكلمات العربية التي تضمنت حرف الحاء قد تحولت إلى « **a**» **أو**« **h**» .

كما يلاحظ أيضا من جملة التحويلات التي طالت معظم الكلمات العربية السالفة الذكر عند نقلها إلى الإنجليزية هو حذف أداة التعريف العربية "**ال**". ولعل ذلك قد يكون بداعي طمس المصدر الأصلي لهذه المفردات.

ومن المفردات التي نود ذكرها دونما شرح أو إسهاب في مجال النبات والتي وردت ضمن مختلف المعاجم والمدونات ما يلي : **الخرشوف– شوك أرضي: artichoke– سكر Sugar– حناء Henna– قات(نبات) kat – زعفران Saffron– سمسم Sesame– لبلاب Lablab – سفنج Sponge– ذرة(درة) Durra حشيش Hashish– محلب Mahleb– مسك musk– حب المسك Abelmosk ياسمين Jasmine.**

ـــ <u>في مجال التجارة والنقل والأوزان والقياسات</u>: لقد عرفت اللغة الإنجليزية العديد من المفردات العربية في مجال التجارة والنقل والأوزان والقياسات ويعود هذا بالدرجة الأولى إلى كون العرب قد اشتهروا بالتجارة والترحال سيما في القرون الوسطى حيث كانوا يجوبون أصقاع المعمورة قاطبة دون كلل أو ملل. والملاحظ هنا أن الكثير من المفردات العربية التجارية السائدة في اللغة الإنجليزية ومعظم اللغات الأوربية هي ذات أصل العربي، حيث وفدت إلى أوروبا عن طريق التجار العرب الذين كانوا ينتقلون بقوافلهم الراحلة من بغداد والموصل والبصرة ومدن أخرى من غرب آسيا، ولعل هذا هو الذي يفسره التواجد المعتبر للمفردات العربية في هذا المجال. ومن ثم، فإننا نرصد الكلمات

العربية ذات الصلة بالتجارة والنقل والتي اقترضتها اللغة الإنجليزية على النحو الآتي بيانه:

ـ مفردة **عوارية average** التي دخلت الإنجليزية سنة**1491م** حسب مدونة حبيب سلوم الذي أشار أن هذه الكلمة مستمدة من اللفظ العربي "عوار" والذي كان يعني في الأصل الضرر اللاحق بالبضاعة المنقولة على متن سفن نقل البضائع. وقد رفض معجم أوكسفورد الطرح القائل أن هذه المفردة عربية الأصل عكس ما ذهب إليه معجم وبستر الثاني. بيد أن حبيب سلوم عاد ليؤكد الأصل العربي للكلمة انطلاقا من المفردة الفرنسية "**avarie**" التي تعني الضرر الذي يطال سلع سفن نقل البضائع.

وثمة ما لايقل عن 30 كلمة وعبارة مشتقة من الأصل العربي في معاجم أكسفورد ووبستر الثاني للإنجليزية. وقد ذهب الكاتب قارلاند قانون إلى الطرح ذاته مؤكدا مع ذلك أنها ولجت لغة شكسبير سنة 1200م في المجال التجاري وتحوَّل معناها لاحقا إلى ميدان الرياضيات سنة 1735م. والملاحظ هنا أن المعنى القديم لمفردة عوارية قد أضحى مهجورا، حيث أصبحت معانيها الحديثة تعني حجم أو متوسط أو نسبة شيء معين.

ـ مفردة **دار الصناعة arsenal** التي دخلت الإنجليزية سنة 1506م وافدة من اللغة الإيطالية "**arsenale**"، والتي كانت تعني في بداية الأمر مخزن أو ورشة عسكرية لصناعة الأسلحة حسب ما ذهب إليه الكاتب حبيب سلوم ومعجم أوكسفورد ووبستر الثاني، وكذا القاموس التاريخي لقارلاند قانون. وجدير بالذكر هنا أن المفردة العربية دار الصناعة قد دخلت اللغة الإسبانية بصيغة "**atarazana**" ثم أصبحت "**araçena** " في اللغة الإيطالية لتنتقل بعدها في

بداية العشرينيات من القرن الماضي إلى بلاد مصر بصيغة "**ترسانة**". وهي الكلمة التي ظلت سائدة الاستعمال في معظم الأقطار العربية إلى يومنا هذا.

ونعرج بعدها إلى كلمة **التعريفة tarriff** التي دخلت الإنجليزية سنة 1591م حسب مدونة حبيب سلوم ومعجم أوكسفورد ووبستر الثاني وتعني التصريح أو الرسم المفروض على البضائع الجمركية. ومن عناصر التحوّل التي طرأت على هذه الكلمة العربية عند نقلها إلى اللغة الإنجليزية أن حرف "العين" فيها قد تَحوَّل إلى"a" نظرا لعدم وجود حرف العين في الإنجليزية فضلا عن حذف أداة التعريف "ال" على غرار كثير من المفردات العربية التي عرفت المصير ذاته. وهذه الكلمة نجدها أيضا في مجال الضرائب والرياضيات.

ومفردة **مخير mohair** التي دخلت الإنجليزية سنة 1570م حسب مدونة حبيب سلوم ومعجم أوكسفورد ووبستر الثاني وسنة 1751م حسب معجم قارلاند قانون، في حين أشارت الباحثة المستشرقة "**سيدني ماري سيرجينتسون**" في كتابها "**تاريخ المفردات الأجنبية في الإنجليزية**" الصادر عن مكتبة بيطاني قوليج سنة 1962م أنها دخلت الإنجليزية سنة 1619م.

وتعني هذه الكلمة نوعا من القماش المفضل أو المخير، ومنه استمدتها اللغة الإنجليزية، حيث استبدلت حرف "الحاء" بالحرف "h" الأقرب إليه صوتيا ناهيك عن افتقاد هذه الأخيرة لحرف الحاء.

وكذا كلمة **رطل rotl** الذي دخل الإنجليزية سنة 1515م حسب مدونة حبيب سلوم ومعجم أوكسفورد والرطل هو وزن من الأوزان المستعملة في معظم الدول العربية، ونجده في الإنجليزية بصيغة رطل **rattle–rottle** . وقد استبدل حرف "**الطاء**"**العربي بحرف**"**t**" الأقرب إليه صوتيا ناهيك عن افتقاد هذه الأخيرة لحرف الطاء.

والأمر نفسه ينطبق على كلمة **ربع roub–roubouh–rob** الذي هو وزن من الأوزان العربية أيضا. وقد ورد ضمن معجم وبستر الثاني، ونلحظ أيضا أنه افتقد حرف العين حين نقله إلى اللغة الإنجليزية نظرا لافتقادها هذه الأخيرة لهذا الحرف.

والمفردة **عربة araba**، التي انتقلت إلى الإنجليزية بصيغة **arabyeh–araba سنة 1845م** حسب مدونة حبيب سلوم وقارلاند قانون ووبستر الثاني وأوكسفورد، وهي أداة النقل التي كانت معروفة في مصر ودول الشرق الأوسط. وقد تحوَّل حرف العين العربي إلى حرف "**a**" عند نقلها إلى الإنجليزية. كما حذفت تاء التأنيث لعدم وجودها أصلا في الإنجليزية. ونكتفي أخيرا بالإشارة إلى بعض المفردات ذات الصلة بالنقل على غرار **بطش patache، طرطانة tartana**¨

ـــ في مجال الدين:

لقد عرفت اللغة الإنجليزية دخول الكثير من الكلمات العربية الدينية، وقد طال الكثير منها التحريف والتحوير لطمس معالم جذورها وبقي البعض الآخر دون تغيرات كبيرة تذكر. ونستعرض الآن بعض الكلمات الإنجليزية ذات الأصل في مجال الذين الإسلامي، مرتبة حسب هجائها في اللغة الإنجليزية على النحو الآتي بيانه:

ـ **القرآن Alcoran –koran–alkoran**، وقد دخلت هذه الكلمة اللغة الإنجليزية عن طريق اللغة الفرنسية في القرن الرابع عشر الميلادي (سنة 1366 م) والتي اقترضتها بدورها عن اللغة اللاتينية. والملاحظ أن هذه الكلمة لم تطرأ عليها تغييرات كبيرة باستثناء حذف أداة التعريف في كلمة **koran** فضلا عن تحول حرف القاف العربي إلى حرفي" c"– "k" نظرا لافتقار الإنجليزية لهذا

الحرف القمري. وقد وردت هذه الكلمة أيضا ضمن معجمي أوكسفورد ووبستر الثاني وبصيغ مختلفة منها –**alcoranic**–**alcoranish**–**alcoranist**(أنظر مدونة قارلاند قانون الصفحة 123 ومدونة حبيب سلوم الصفحة 6).

ـ **الله Allah** وقد بدأ استخدام لفظ الجلالة في اللغة الإنجليزية في بداية القرن الثامن عشر الميلادي سنة 1702 ميلادي وبشكل هجائي مختلف هو **Alha** وقد وردت ضمن معجم حبيب سلوم ومعجم أوكسفورد ووبستر الثاني. والملاحظ هنا أن معجم وبستر الثاني قد أورد عبارتي **allahillahallah**–**allah il allah** فبإشارة منه لعبارة "**لا إله إلا الله**".وهذا يعد تحويلا سيئا للعبارة العربية الإسلامية، في حين أبقى على عبارة "**الله أكبر**" بشكل صحيح بصيغة"**allahoakbar**"[1].

وفي السياق ذاته أورد الدكتور سليمان أبو غوش في كتابه الموسوم بعنوان "**عشرة آلاف كلمة إنجليزية من أصل عربي** كلمة "**alloluia**" المستعارة عن المفردة العربية "**التهليل** " أي التسبيح لله أو التهليل لله والكلمة منحوتة من عبارة "**لا إله إلا الله**". " .

ـ **بسم الله Bismillah** ، وبدأ استخدامها في اللغة الإنجليزية في القرن التاسع عشر الميلادي (سنة 1813م). ويلاحظ أن شكلها لم يتغير عند نقله إلى الإنجليزية.

ـ **محمدي Mohammedan** (نسبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، بإضافة اللاحقة**an**– (التي تكون صفات من بعض الأسماء) إلى اسم الرسول. وقد دخلت الإنجليزية من العربية مباشرة في أواخر القرن السابع عشر الميلادي(سنة 1681ميلادي). أما كلمة" **Mohammed محمد** نفسها فيُرجعها معجم أكسفورد إلى عام 1615ميلادي .

ـ **مسجدMosque**، التي انتقلت من العربية عن طريق الإيطالية، ثم الفرنسية ثم الإنجليزية في أوائل القرن الخامس عشر الميلادي (سنة 1400 ميلادي)، وهو ما أشار إليه معجم وبستر الثاني وأكسفورد ومدونة حبيب سلوم وقارلاند قانون. كما نجد أيضا في اللغة الإنجليزية كلمة **masjid**، **مسجد** "المستعارة من العربية مباشرة دون أي تغيير حوالي منتصف القرن التاسع عشر الميلادي (سنة 1845 ميلادي).

ـ **الصوفي أو المتصوف Sufi**، اقترضتها الإنجليزية من العربية مباشرة في حوالي منتصف القرن السابع عشر الميلادي (سنة 1653 م). وقد تحول حرف "**الصاد**" فيها إلى حرف "**s**" نظرا لعدم وجوده في الإنجليزية أيضا.

وثمة كلمات دينية أخرى نشير إليها مختصرة كالآتي: الجماعة **aljama**، **المنبر almemar**، **عزرائيل azrael**، **بابيbabi**[1]، **بهاء bahai**[6]، **بني اسرائيل beni-israel**، **قبط copt**، **دار الحرب dar el harb**، **ذميdhimi**[7]، **دين din**، **جبار gabar**، **حلال خورhalalcore**[8]، **حنيف hanif**،**هبل hubal**، **جاهلية jahiliya**، **كافر kaffir**، **كتاب kitab**، **محمد mahound**، **منات manat**، **محرم marrano**، **ملة millet**، **نصراني nasrani**، **صابئsabian**[9] ، **شيطان shaitan**.

ـ <u>القـانــون</u>:

ثمة العديد من الكلمات القانونية التي اقترضتها اللغة الإنجليزية من العربية، سواء كان ذلك مباشرة أو عن طريق لغات أخرى كالفرنسية أو الإسبانية أو الألمانية أو البرتغالية وحتى الهندية. كما أن معظم هذه المفردات ذات صلة بالجانب الديني. ونكتفي بسرد البعض منها على النحو الآتي بيانه:

ـــ **الوصيةAlbacea** التي دخلت الإنجليزية حوالي سنة 1934م وافدة عن اللغة الإسبانية التي كانت تعني فيها منفذ الوصية وهذا حسب ما ورد في مدونة حبيب سلوم وقاموس وبستر الثاني ومعجم قارلاند قانون. والملاحظ هنا أن حرف "الواو" العربي قد تحول إلى حرف"b" في الإنجليزية وحافظت المفردة العربية على أداة تعريفها وتحولت فيها تاء التأنيث إلى حرف «a».

ـــ **وأما كلمة مخاطرة mohatra** التي تعني المخاطرة والمجازفة في الخسارة على الطرفين بحيث يخاطر مقدم المال بخسارة رأس المال فقط وأي مخاطر إضافية من ديون وغيرها تقع على المستثمر، فقد وردت إلى اللغة الإنجليزية قادمة من اللغة الإسبانية حسب مدونة حبيب سلوم دون الإشارة إلى تاريخ دخولها، في حين أشار معجم قارلاند قانون أن الإنجليزية عرفتها أول مرة حوالي سنة 1934م. وقد وردت هذه الكلمة أيضا ضمن قاموس وبستر الثاني. ويلاحظ هنا أن حرف "الخاء" العربي قد تحول إلى حرف "h" وانقلب حرف الطاء إلى حرف "t" الأقرب إليهما صوتيا وهذا لغياب مقابل هذين الحرفين في الإنجليزية فضلا عن تحول تاء التأنيث إلى حرف "a".

وأخيرا، نشير إلى كلمة **الظهارzihar** التي تعني طلاقاً في الجاهلية، فأبطل الإسلام هذا الحكم، وجعل الظهار محرماً للزوجة حتى يكفِّر زوجها كفارة الظهار صيانة لعقد النكاح. وقد ورد ذكر كلمة الظهار في القرآن الكريم في سورة المجادلة في قوله تعالى:" الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ، وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ". فالمفردة وإن كانت دينية المجال بامتياز فإنه لا مانع من إدراجها في المجال

القانوني أيضا. وقد استعارتها الإنجليزية حسب مدونة حبيب سلوم دونما إشارة إلى تاريخ دخولها في حين أشار معجم قارلاند قانون أنها دخلت الإنجليزية سنة 1934م.

ويلاحظ هنا أن حرف "الظاء " العربي قد تحول في الإنجليزية إلى حرف "**z**" نظرا لعدم وجود ما يقابله أصلا في الإنجليزية فضلا عن إزالة أداة التعريف.

وبطبيعة الحال، ثمة مفردات أخرى أثرت القاموس الإنجليزي في مجال القانون، نذكر منها مختصرة على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

عادة adat – إرادة irade – عدالة adalat، الوزير alguacil، ، عمل دار aumildar[101]، براءة berat، ، حاجب hajib، حق hakh، خلع khula، ، مهر mahr، ، محاباة mohabat، منصف moonsif، مشاع mushaa، نسب nasab، ، تفويض tafwiz، طلاق talak.

الخاتمة:

ثمة مجالات أخرى ساهمت مفرداتها العربية في إثراء القاموس الانجليزي ولم يتسع المقام لذكرها هنا على غرار ميادين الجغرافيا، وعلم الأعراق، وعلم النبات والحيوان، والمأكولات والمشروبات، والأقمشة والألبسة، والأماكن والمناخ، والمجال السياسي والعسكري، والرقص والموسيقى، وعلوم الأرض، وعلم التشريح، وغيرها كثير نتمنى أن نتطرق إليها في بحوثنا القادمة إن شاء الله.

ومن جملة ما يمكن استنتاجه من هذا البحث أن اللغة الإنجليزية انتهجت مجموعة من التقنيات لنقل المفردات العربية إليها، ولعل من أهمها نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

ـ أن بعض المفردات العربية لم تطرأ عليها تغييرات كبيرة من حيث بنيتها ومضمونها مقارنة بالحروف الأولية التي تتشكل منها إذ يمكن إدراك أصلها العربي بيسر نظرا لتغيير حرف واحد فيها في بدايتها أو وسطها أو نهايتها ويكون الأقرب صوتيا للحرف المحرف على غرار: **tambour طنبور – سنة– suna- alkali– القلي الجبر algebra .**

ـ أن بعض المفردات الانجليزية التي تبدأ بحرف **"c" مثل – calbire caliph –cipher – camel –cup–carafe** تمثل على التوالي حروفا عربية مختلفة وهي على وجه الترتيب الغين في غرافة والكاف في كوب والجيم في جمل والصاد في صفر والقاف في قالب .

ـ أن بعض المفردات الانجليزية التي تبدأ بحرف**"a"مثل azan– assassin araby–anil–** قد تعبر عن الحرف العربي "العين " في عربي أو "الألف" في "النيل" أو "آذان" أو حتى حرف "الحاء" في حشاش.

ـ أن بعض المفردات الانجليزية التي تبدأ بحرف**"g"مثل –gazelle– gipon girafe –garble**" قد تعبر عن الحرف العربي "الغين " في غربال وغزالة أو حرف "الزاي " في زرافة أو حرف الجيم في جبة

– أن بعض المفردات الانجليزية التي تبدأ بحرف**"h" ثمل– haras hashab– hajib –haboob**" قد تعبر عن الحرف العربي "الهاء " في هبوب أو حرف "الحاء" في حاجب أو "الخاء" في خشب أو حتى "الفاء" في فرس.

ـ أن بعض المفردات الانجليزية التي تبدأ بحرف**"k"مثل"kafir– koran** قد تعبر عن الحرف العربي "الكاف " في كافر أو حرف "القاف" في قرآن.

ــ أن بعض المفردات الانجليزية التي تبدأ بحرف"i"**مثل"iddat – ihram** قد تعبر عن الحرف العربي "العين " في "عدة" أو ألف الكسر في "إحرام" .

ــ أن بعض المفردات الانجليزية قد تكون لها معنًى معينا ثم يتحول معناها مثل " arsenal– magazine فالكلمة الأولى كانت تعني "**مخزن أسلحة**" عند دخولها أول مرة اللغة الانجليزية ثم أصبح معناها لاحقا "**مجلة**". أما الكلمة الثانية فكان معناها بادئ الأمر "**دار الصناعة**" ثم ما لبث أن تحول معناها إلى "**ترسانة**" .

ــ أن بعض المفردات الانجليزية قد نجدها في عدة مجالات كأن تجمع على سبيل المثال لا الحصر بين الدين والقانون مثل كلمة "**zihar** أي **الظهار** أو مفردة **المناخ almanac** التي نجدها تعبر عن معنى المناخ ونجدها في مجال علم الفلك .

وصفوة القول أن الملاحظات التي يمكن رصدها بشأن التحولات التي طرأت على الكلمة العربية وهي تشق عباب البحر لتصل إلى لغة شكسبير لكثيرة ومتشعبة لا يمكن لبحث مقتصر كهذا أن يلم بجميع جوانبها. والله الموفق والله المستعان.

قائمة المراجع:

–سليمان أبو غوش – **عشرة آلاف كلمة انجليزية من أصل عربي**، الطبعة الأولى،1977، الكويت.

– فتح الله جرجيس، **الكلمات العربية الشائعة في اللغة الإنجليزية**، مجلة المجمع العلمي العراقي1950

– الدكتور علي عبد الله الدفاع، **أثر علماء العرب والمسلمين في تطوير علم الفلك**، الطبعة الثالثة 1985، مؤسسة الرسالة، بيروت.

– الثعالبي أبو المنصور، **فقه اللغة وأسرار العربية** شرحه وقدم له ووضع فهارسه د.ياسين الأيوبي .المكتبة العصرية صيدا بيروت2004.

الدوريات

– "**الكلمات القرآنية في اللغة الإنجليزية**" الأستاذ عبد المجيد شوقي البكري الموصلي، العدد الرابع من مجلة اللسان العربي، الرباط.

–"**إسهامات العربية في المفردات الانجليزية**".جيمس بيثر وحبيب سلوم، مجلة اللسان العربي، الرباط، المغرب.

Foreign references

-Walt Tylor - Arabic Words in English– Clarendon press 1933.

-Garland Canon and Alan S Kaye-collaborator- The Arabic Contribution to the English Vocabulary – Harrassowitz Verlag -1994.

- Habeeb Salloum - Arabic Contributions to the English Vocabulary. Librairie du Liban Publishers - Beirut -1999.

-A History of Foreign Words in English – Marry S. Serjeantson –library Bethany College –New Work –New impression 1962.

- Boualem Benhamouda. L'Origine Arabe de la Langue Française. Dialogues éditions .Paris 1996

- Henriette Walter –Bassam Barraké – Arabesques – l'Aventure de la langue arabe en Occident -Robert Laffont /Editions du temps -2006.